دراسة حالة لطفل يعاني من تأخر اللغة

وجهت الحالة من طرف طبيب أطفال .. برسالة توجيه كتب فيها أن الطفل لايعاني من اضطرابات سمعية حسب اختبار السمع الذي قام به عند طبيب الأنف والأذن والحنجرة .. كما ان نتائج EEG كانت عادية .. وذكر أن الطفل يعاني من أعراض التوحد بحيث أن كلامه غير مفهوم كما يعاني صعوبات في الفهم والتعلم وله اضطرابات في سلوك.. كما يعاني من تشتت النظرات.

-1ملأ الملف: الذي يحتوي على معلومات ادراية – سوابق عائلية – معلومات عن مرحلة الحمل – معلومات عن مرحلة الولادة – معلومات عن مرحلة مابعد الولادة – سوابق مرضية كالحمى والامراض العصبية والامراض الطفلية وأمراض الاذن والانف والحنجرة– معلومات عن النمو الحسي الحركي – معلومات عن النمو اللغوي – السلوك الاجتماعي – المستوى الدراسي – واختبارات لغوية – اختبارات المكتسبات القبلية .

والحالة هي الطفل ع.ع يبلغ من العمر 4 سنوات.. المستوى التعليمي للأب ثانوي و الأم ابتدائي .. المستوى الاقتصادي للأسرة جيد و هو الطفل الأول لأخ ثاني اصغر يبلغ من العمر سنة وشهرين ... مرحلة الولادة جيدة .. مرحلة مابعد الولادة جيدة .. كما تعرض الطفل لحمى متكررة في الطفولة المبكرة لكن ليس بالشيء الخطير .. كما كان يعاني من التهابات الأذن المتكررة قبل سن 4 سنوات حسب ما ذكرت الأم .. كان نموه الحسي الحركي عادي .. السمع عادي لكن الطفل يعاني من اضطراب في التركيز السمعي البصري

... النمو اللغوي حسب الأم كان عاديا بحيث كانت المناغاة في وقتها التقليد ببعض المقاطع في سن 9 أشهر لكن عندما بدأ يحاول نطق أولى كلماته في سن تقريب سنة والنصف فقد الطفل الرغبة في الكلام والتواصل فجأة... مع العلم بأن الأم تتكلم في البيت اللغة الأمازيغية لمنطقة تيزي وزو أما الأب فيتكلم الفصحى لأنه متدين يعني بلغتنا "أخينا" ... كما أن الأسرة تسكن في بيت واحد مع العائلة الكبيرة التي تتكون من الأعمام و العمات و الجد والجدة وكلهم يتكلمون اللغة الأمازيغية الخاصة بمنطقة بجاية + الفرنسية كان يقضي الطفل وقتا طويلا مع العمة التي كانت تضعه طوال اليوم أمام التلفزيون منذ الأشهر الأولى من ولادته إلى غاية أربع سنوات.

التكيف العاطفي عند الطفل: الطفل مشتت النظرات .. يتكلم طوال الوقت بلغة غير مفهومة ليس لسبب التواصل وإنما لمجرد سماع صوته كما أنه يستطيع تسمية بعض الأشياء لكنه يعجز عن تكوين جملة حتى وإن كانت بسيطة ولا ينطق إلا بعض الكلمات لكن بإرادته فلو طلب منه التكرار لا يكرر... عندما أناديه بإسمه لا يلتفت ... عندما تناديه الأم تكرر فيذهب عندها دون النظر إلى وجهها .. ليس عنيف لكنه لا يخشى الخطر .

الميزانية اللغوية:

فحص الحركية الفمية اللسانية الوجهية: الأسنان جيدة، اللسان في حالة عادية لا وجود لمكبح اللسان .. اللهاة موجودة الحالة العضوية لجهاز التصويت في حالة عادية .. التنفس عادي.

اختبار اللغة الشفهية :

الاختبار الصوتي: لم يكرر ولا حرف لأنه كان مشتت الانتباه.

الاختبار الفونولوجي: لم يكرر ولا كلمة ولا جملة

الاتصال: لم يكن يستطيع التواصل إلا من خلال ابتسامات متقطعة عندما كنا نقدم له لعبة مثلا.

الفهم: لم يكن يركز ليفهم... استطاع ان يسمي بعض الحيوانات التي كانت مرسومة في بطاقات باللغة الفصحى مثلا حصان كلب قط التي نطقها كط و غزالة الكي نطقها عذالة و ثعلب التي نطقها فعلب. لكن بعد دقيقتين توقف عن التسمية... فيما يخص تعيين صور عين بعض الصور التي كانت مألوفة عنده مثل الحيوانات و سيارة... بالنسبة لشرح ووصف صورة كان مستحيل. المهم أن رصيده اللغوي كان فقيرا جدا بحيث لا يعرف سوى بضع كلمات.

المكتسبات القبلية: التخطيط الجسدي غير مكتسب، مفهوم الأشكال غير مكتسب مفهوم الألوان غير مكتسب مفهوم الأحجام غير مكتسب البنية الزمانية والمكانية غير مكتسبة.

التشخيص: يعاني الطفل من تأخر لغوي بسيط.

و تأخر اللغة هو مصطلح يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة، فهو تأخر على مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط، ولكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد أي أن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل

اللغوي تكون مصابة و أحيانا يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل، وهناك نوعان من هذا الاضطراب، لكن تبقى الأسباب واحدة و التي تتمثل في طبيعة العلاقة أم – طفل ونمو الاتصال اللغوي وغير اللغوي، بالإضافة إلى شخصية كل من الطفل و أمه، كما أن للحرمان العاطفي المرتبط بغياب أحد الأبوان أو كلاهما وتأثير الوسط الإجتماعي دور في إحداث هذا الاضطراب، دون أن ننسى ازدواجية اللغة وما يفعله تأثير اكتساب لغة ثانية قبل تمام وثبات اللغة الأم، ويتمثل نوعا ما هذا الاضطراب في كل من تأخر اللغة البسيط والديسفازيا

تأخر اللغة البسيط:

هو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها حيث لا يتمكن الطفل من الإنتاج اللغوي والتكلم بين السنة الثانية والثالثة، فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتسابات اللغوية البسيطة إن وجدت فهي بطيئة وضعيفة، و تتمثل أعراضه في ما يلي :

-تأخر في ظهور الكلمات الأولى مقارنة مع أقرانه العاديين.

-صعوبات في استعمال الأفعال و في الضمائر و عدم استعمال أدوات الربط و أدوات الإشارة أثناء الكلام.

-يتميز الفهم بكونه عادي أو شبه عادي.

-عادة ما يرافق هذا الاضطراب بتأخر حركي.

-صعوبات في القيام ببعض التنظيمات الدقيقة للحركة.

-تأخر ظهور بعض المكتسبات النفسية الحركية مثل المشي.

-صعوبات و أخطاء في المخطط الجسمي و في الجانبية، خاصة الأجزاء الدقيقة من الجسم.

ظهور مشاكل نفسية عاطفية.

-يمكن أن يؤثر تأخر اللغة البسيط على القراءة و الكتابة و يؤدي إلى مشاكل التحصيل الدراسي بصفة عامة .

الديسفازيا:

على خلاف تأخر اللغة البسيط الذي هو تأخر على المستوى الزمني لاكتساب اللغة الذي يستدرك لاحقا عن طريق التكفل المبكر به، فإن الديسفازيا هو اختلال في تنظيم بنية اللغة يؤثر على الفهم والإنتاج و يعتبر محل اهتمام اللسانيين وعلماء النفس العصبي و العلوم المعرفية. يعرفهAjuriagerra على أنه "خلل في اللغة الشفهية تظهر خاصة في السنة السادسة على شكل صعوبات واضحة في تنظيم النمو اللغوي، يمكن أن تؤثر على اللغة المكتوبة و تظهر في شكل عسر قراءة و كتابة، و هذا عند أطفال يمتازون بنمو حسي حركي عادي (طبيعي)"، و تتمثل أعراضه في ما يلي:

-اضطرابات حركية تخص الجهاز الفمي و الصوتي.

-صعوبات متعلقة بإدراك الأصوات رغم سلامة الجهاز السمعي.

-اضطرابات الفهم اللغوي خاصة المفاهيم المجردة المتعلقة بالزمان و المكان كما يتعذر عليه إعادة تلخيص قصة لأنه لا يستطيع التحكم في التسلسل الطبيعي للأحداث.

-فقر في المفردات و محدودية التراكيب.

-اختصار الكلام مع أخطاء تركيبية واضحة تؤثر على المفاهيم الزمانية و المكانية.

-الخلط بين الجمع و المفرد.

-عدم الربط بين الإنتاج و الفهم.

-العجز أو النقص في البرمجة الفونولوجية.

-العجز أو النقص الفونولوجي – التركيبي.

-العجز أو النقص في المستوى المعجمي– التركيبي.

-العجز أو النقص الدلالي – التداولي.

العلاج:

كان في عدة مراحل ولم نكن ننتقل إلى تمرين إلا إذا نجح الطفل في التمرين الذي سبقه لذلك يجب مراعاة هذه النقطة.

أولا: ركزنا على صنع علاقة مع الطفل من أجل جذب انتباهه و تحبيبه في حصص العلاج عن طريق اللعب وكان ذلك عبر ثلاث حصص كل اسبوع، وقد ركزنا على لعبة رمي الكرة بيننا عن طريق اليد أو الرجل وذلك من أجل أن يتعلم التواصل ولاحظنا أن الطفل يفتقد إلى الاهتمام كما يعاني من حرمان عاطفي بحيث أن حياته كلها كانت مجرد مشاهدة للتلفزيون

كما أن أغلب الرسوم التي كان يشاهدها لم يكن فيها لغة مثل مزرعة الكباش وتوم وجيري. وقد كنا نطلب من الاب و الام أن يكررو هذه الألعاب في البيت كلعب جماعي لنخلق علاقة جيدة بين الطفل والام والأب و الوسط العائلي... كما طلبنا من الأم أن تضع الطفل في حجرها و تتكلم معه بالنظر إلى وجهه في فترات قصيرة مرارا و تكرارا أثناء اليوم في البيت و كذالك الأب وذلك من أجل تركيز بصره في الوجوه أثناء التواصل. كما طلبنا من الأولياء أن يختاروا لغة واحدة للتواصل في البيت مع الطفل أو بينهم حتى يتمكن من اكتساب اللغة بشكل سليم.

ثانيا: تمارين الرياضة الفمية وتمارين الرياضة اللسانية و تمرين الشمعة عن طريق المرآة في حصتين متتاليتين، كل هذه التمارين مفيدة من اجل الحركية الدقيقة للتجويف الفمي .. كما كانت جد مفيدة بالنسبة للطفل من ناحية انه بدأ يكتشف أنه يستطيع التحكم في فمه كما يشاء و هذا سيسهل علينا لاحقا خلق الرغبة في الكلام عنده .. فمثلا عندما ينفخ على شمعة سيرى أن الشعلة انطفأت بفعل النفس الذي خرج من فمه والذي يجب عليه التحكم في اتجاهه و قوته من أجل إطفاء هذه الشمعة التي تارة تكون قريبة وتارة كنا نبعدها.. و من هنا ضمننا انه سيستعمل فمه هذا في إنتاج مقاطع صوتية لاحقا. وقد كنا نطلب من الأم والأب أن يكررا التمارين في البيت مرارا في البيت.

ثالثا: علاج التخطيط الجسدي بحيث نعطيه قطع لرسم رجل و نطلب منه تركيبها في حصة واحدة ثم نعلمه كيفية تسمية أجزاء الجسم على جسمه عن طريق المرآة وعلى جسم المختص

و عل جسم دمية .. و هنا لا نركز على الرصيد اللغوي عند الطفل فيمكن ان لا يستطيع تسمية هذه الأعضاء في الفترات المبكرة من العلاج لكن المهم أن نكرر في كل حصة مثلا هذا انفك هذا أنفي هذا أنف الدمية وهكذا بالنسبة لباقي أعضاء الجسم وقد قسمنا هذه المرحلة إلى مرحلتين الأولى للأعضاء الكبيرة مثل الرأس اليد و الرجل و الثانية من أجل الأعضاء الدقيقة كالعين و الأنف...الخ و قد استغرقنا 3 حصص في هذه المرحلة.

ثم انتقلنا إلى تقليد وضعيات مثلا نقوم نحن بوضعيات أمام المرآة و نطلب من الطفل تقليدنا مثلا نرفع اليد اليمنى و ننزل اليسرى أو نرفعهم الاثنين أو ننزلهم الاثنين في الأول يقلد مباشرة ثم عندما ينجح نطلب منه أن يرى الوضعية علينا ثم يغمض عينيه ويعيدها من ذاكرته البصرية. وهذه المرحلة استغرقت تقريب 3 حصص .

رابعا: علاج تربية البنية الزمانية.. كالايقاعات و وضع صور عن مراحل اليوم مثلا في الصباح نشرب قهوة في منتصف النهار نتغذى في الليل نتعشى و ننام .

خامسا: المفاهيم المكانية: نطلب منه مثلا وضع الدمية فوق الطاولة أو وضع القلم أمام الكتاب و هكذا..

خامسا: علاج مفهوم الألوان .

رابعا: مرحلة علاج اللغة في حد ذاتها:

- نطق مقاطع بدون معنى: ماما بيبي ساسي ....الخ وذلك من اجل أن يتعلم الطفل كيف يجمع بين حرفين، ثم ساسالا جاجارو ....الخ ليتعلم الطفل كيفية الجمع بين 3 أحرف وهذا

التمرين بقينا فيه أكثر من شهر أي 5 حصص. وهذا التمرين في حد ذاته يزيد من الانتباه السمعي للطفل بحيث يتوجب عليه التركيز في سماعه للمقطع مما يجعله ينطقه بشكل صحيح.

•نطق كلمات عندما لا حظنا أن الطفل أصبح ينطق جيدا المقاطع أنتقلنا الى كلمات.

•بعد أن لاحظنا أن الطفل أصبح يكرر الكلمات بصفة ممتازة طلبنا من الأولياء إدماجه في روضة من أجل انطلاقه في الكلام مع الاستمرار في العلاج طبعا. وقد كان لهذا أثر كبير على الطفل من الناحية السلوكية واللغوية.

•نطق جمل وصلنا إلى هذه المرحلة بعد 8 أشهر من العلاج و في هذه المرحلة بدأ يدرس الطفل في المدرسة ماقبل المدرسي وقد كان لذلك تأثير ايجابي عليه.

•الكلام العفوي:

بعد سنة من العلاج أصبح الطفل يتكلم بطلاقة يعبر عن نفسه عن حاجياته ويحكي ما ذا حصل معه في المدرسة بحيث هو الآن يدرس في ماقبل المدرسة أصبح يتواصل بشكل ممتاز و يحدق في الوجوه أثناء الحديث... اكتسب عن طريق النطق و التعيين مفهوم الألوان ومفاهيم الزمان والمكان كما أصبح يعرف التخطيط الجسدي بتفاصيله مفهوم الأحجام و مفهوم الأشكال .. و لكن مازلنا نعمل معه لنحسن النحو و تركيب الجمل المعقدة.

كما نعمل الآن على تعليمه الرسم و التلوين والحروف من أجل استعداده للدخول المدرسي السنة القادمة السنة الأولى ابتدائي.

أهم شيء في هذه الحالة كان استمرار الحالة في حضور الحصص دون انقطاع لأن في هذه الحالات مهم أن تكون الحصص متقاربة و متواصلة دون انقطاع كما كان كل من الأب و الأم يكرران التمارين والنصائح في البيت.

وأهم ملاحظة أقولها هي أن لا نتبع ما يأتي من تشخيصات في رسائل التوجيه وإنما على ملاحظتنا واختباراتنا والميزانية التي نقوم بها من أجل التشخيص.